

# 51 Robert D. Hales

## 182nd Semiannual General Conference Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

كيف يكون المسيحي أكثر شبهاً بالمسيح

الشيخ روبرت هايلز

من رابطة الرسل الإثني عشر

هذه هي دعوة المسيح لكل مسيحي اليوم: "ارغ خرافي. ... ارغ غمني."

ما معنى أن يكون المرء مسيحياً؟

يؤمن المسيحي بالرب يسوع المسيح، وبأنه ابن الله بالمعنى الحرفي للكلمة، وقد أرسله أبوه ليعاني من أجل خطايانا عبر عمل الحب العظيم الذي نعرفه بالكفارة.

يؤمن المسيحي بأننا، من خلال نعمة الله الأب وابنه يسوع المسيح، يمكننا أن نتوب، ونسامح الآخرين، ونحفظ الوصايا ونرث الحياة الأبدية.

تعني كلمة مسيحي أن يحمل المرء اسم المسيح. نقوم بذلك من خلال المعمودية وتسلم هبة الروح القدس عن طريق وضع الأيدي من قبل أولئك الذين يحملون سلطة كهنوته.

يَعلم المسيحي أنه على مرّ العصور، شهد أنبياء الله دوماً على يسوع المسيح. وقد ظهر يسوع ذاته، يرافقه الأب السماوي، للنبّي جوزف سميث في العام ١٨٢٠ وأعاد الإنجيل وتنظيم كنيسته الأصلية.

من خلال النصوص المقدسة وشهادة جوزف سميث، نعرف أنّ الله، أبانا السماوي، له جسد من لحم وعظم كامل وممجد. يسوع هو ابنه الوحيد الذي حلّ في الجسد. الروح القدس هو شخصية روحية يتمثل عملها في الشهادة على الأب والابن. أما الهيئة الإلهية فهي عبارة عن ثلاثة كائنات مستقلة، يوحدّها الهدف عينه.

مع هذه العقائد كأسس لإيماننا، هل يمكن أن يكون ثمة شك أو جدال على أننا، كأعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، مسيحيون؟ مع ذلك وبالنسبة إلى أي مسيحي، يبقى سؤال بسيط: أي نوع من المسيحيين نحن؟ بعبارة أخرى، كيف نُبلي في سعينا إلى اتباع المسيح؟

فكّروا معي في اختبار تلميذيين مسيحيين:

"وإذ كان يسوع ماشياً عند بحر الجليل أبصر أخوين: سمعان الذي يُقال له بطرس وأندراوس أخاه يلقيان شبكةً في البحر فإنهما كانا صيَّادين.

"فقال لهما هلمّ ورائي فأجعلكما صيَّادي الناس.

"فلوقت تركا الشباك وتبعاه."<sup>1</sup>

كمسيحيين، نحن نتمتع اليوم بالفرصة للعمل من دون تأخير وفوراً وبحزم، تماماً كما فعل بطرس وأندراوس: "تركا الشباك وتبعاه."<sup>2</sup> نحن أيضاً مدعوون إلى ترك شباكتنا ورفض عاداتنا وأعرافنا وتقاليدنا الدنيوية. نحن مدعوون أيضاً إلى التخلي عن خطايانا. "ودعا [يسوع] الجمع ... وقال لهم من أراد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني."<sup>3</sup> إن رفضنا للسلوك غير الإلهي هو بداية التوبة التي تأتي بتغيير عظيم في القلب حتى "لا يعود] لنا رغبة لفعل الشر."<sup>4</sup>

هذا التغيير، الذي يُسمى اهتداءً، ممكن فقط من خلال المخلص. فيسوع وعدنا: "إذا جاء إليّ البشر فسوف أريهم ضعفهم. ... ؛ ونعمتي تكفي لجميع البشر الذين يتضعون أمامي؛ لأنهم إذا اتضعوا أمامي وآمنوا بي، حينئذٍ أجعل الأمور الضعيفة قوية لهم."<sup>5</sup> عندما تتجدد في المسيح، تتغير طبيعتنا ولا نعود نرغب في العودة إلى سبلنا القديمة.

مع ذلك، يُبارك المسيحيون المؤمنون دوماً باختبار المصاعب وخيبات الأمل. عندما تأتي هذه التحديات المنقّية، قد يتم إغراؤنا لنعود إلى سبلنا القديمة. بعد صلب المخلص، ظهر للنسوة وقال لهنّ إن الإخوة سيجدونه في الجليل. عندما عاد بطرس، كبير الرسل، إلى الجليل، عاد هو أيضاً إلى ما كان يعرفه – إلى ما كان يشعر بالراحة لدى القيام به. قال: "أنا أذهب لأتصيد"<sup>6</sup>، واصطحب معه رسلاً عديدين.

وبالفعل، صاد بطرس والآخرين طوال الليل من دون الإمساك بأيّ سمكة. في صباح اليوم التالي، ظهر يسوع على الشاطئ وناداهم وهم في عرض البحر قائلاً: "ألقوا [شباكتكم] إلى جانب السفينة الأيمن." وتبع التلاميذ في السفينة تعليمات المخلص وسرعان ما اكتشفوا أنّ شباكتهم امتلأت بأعجوبة حتى فاضت. ميّز يوحنا صوت المخلص وألقى بطرس فوراً نفسه في الماء وسبح حتى الشاطئ.<sup>7</sup>

للمسيحيين الذين عادوا إلى سبلهم القديمة الأقلّ إيماناً، فكروا في مثال بطرس المؤمن. لا توجّلوا. تعالوا اسمعوا وميزوا صوت المعلم الذي ينادي. وعودوا مباشرةً إليه وتسلّموا بركاته الفيّاضة مجدداً.

مع عودة الإخوة إلى الشاطئ، وجدوا وليمةً من السمك والخبز. دعاهم المخلص: "هلمّوا تغدّوا"<sup>8</sup>. عندما أطعمهم، سأل بطرس ثلاث مرّات: "يا سمعان بن يونا، أتحبني؟" ولما عبّر بطرس عن حبه، سأله المخلص: "ارغ خرافي. ... ارغ غنمي."<sup>9</sup>

هذه هي دعوة المسيح لكلّ مسيحي اليوم: "ارغ خرافي. ... ارغ غنمي" – شارك إنجيلي مع الشباب والعجزة وساعدهم وباركهم وعزّيهم وشجّعهم وقويهم، خصوصاً أولئك الذين لديهم أفكار أو معتقدات مختلفة عنّا. نرعى خرافه في منازلنا من خلال طريقة عيشنا للإنجيل: حفظ الوصايا، والصلاة ودراسة النصوص المقدّسة والتمثّل بحبه. نرعى غنمه في الكنيسة من خلال الخدمة في الرابطة الكهنوتية والمنظمات المساعدة. ونرعى غنمه في العالم عبر كوننا جيراناً مسيحيين صالحين، نمارس الديانة الطاهرة من خلال زيارة الأرامل واليتامى والفقراء وجميع المعوزين وخدمتهم.

بالنسبة إلى الكثيرين، قد تبدو الدعوة ليكونوا مسيحيين متطلباً الكثير من الجهد، ومتعبةً حتى. ولكن يتعين علينا ألا نخاف أو نشعر بأننا غير مناسبين. وعد المخلص بأنه سيجعلنا مؤهلين للقيام بعمله. قال: "هلمّ ورائي فأجعلكم صيادي الناس."<sup>١٠</sup> عندما نتبعه، يباركنا بهباتٍ ومواهبٍ وبالقوة لتحقيق مشيئته، متيحاً لنا تخطي حدود راحتنا والقيام بأمرٍ لم نعتقد أنها ممكنة من قبل. قد يعني ذلك مشاركة الإنجيل مع الجيران أو إنقاذ الضالين روحياً، أو الخدمة كمتفرّغين للتبشير أو العمل في الهيكل أو تربية طفل ذي حاجات خاصة، أو حبّ الضالين أو خدمة رفيقٍ مريض، أو الصبر على إساءات الفهم أو اختبار المعاناة. يعني ذلك تحضير أنفسنا للاستجابة لدعوته بقولنا: "سأذهب حيث تريد؛ أقول ما تريد أن أقوله؛ أفعل إرادته بسرور؛ أكون ما تريده."<sup>١١</sup>

نحن نتبع يسوع المسيح لنكون كما يريدنا الأب السماوي أن نكون. أشهد على أنه يدعونا باستمرارٍ لاتباعه. لذا، إن كنتم تتعرفون إلى الالتزام المسيحيّ لقسدي الأيام الأخيرة أو إن كنتم لا تشاركون في الكنيسة بشكلٍ كاملٍ وتريدون اتباعه مجدداً – لا تخافوا! كان جميع تلاميذ الربّ الأوائل أعضاءً جدداً في الكنيسة، أي مهتدين حديثاً إلى إنجيله. علم يسوع كلاً منهم بصبر. ساعدهم على القيام بمسؤولياتهم. دعاهم أصدقاءه وبذل حياته لأجلهم. وسبق أن قام بالأمر ذاته لأجلكم ولأجلي.

أشهد على أننا من خلال حبّه ونعمته اللامتناهيين، يمكننا أن نصبح مسيحيين أكثر شبيهاً بالمسيح. فكروا في الصفات التالية الشبيهة بصفات المسيح. كيف نُبلي في تعزيزها في أنفسنا؟

*الحبّ المسيحيّ.* قدر المخلص الجميع. هو اللطيف والعطوف مع الجميع، ترك التسعة والتسعين لإيجاد واحد<sup>١٢</sup> لأنّ "شعور [رؤوسنا] جميعها . . . محصاة"<sup>١٣</sup> بالنسبة إليه.

*الإيمان المسيحيّ.* على الرغم من الإغراءات والتجارب والاضطهادات، وثق مخلصنا بالأب السماوي واختار أن يكون مخلصاً ومطيعاً لوصاياه.

*التضحية المسيحية.* طوال حياته، أعطى المخلص من وقته وطاقته وفي النهاية ومن خلال الكفارة، بذل نفسه ليقيم أبناء الله جميعهم ويحظوا بالفرصة ليرثوا الحياة الأبدية.

*الاهتمام المسيحيّ.* مثل السامريّ الصالح، كان المخلص يمدّ يده باستمرارٍ لينقذ الناس من حوله ويحبهم ويرعاهم، بغضّ النظر عن ثقافتهم أو ديانتهم أو ظروفهم.

*الخدمة المسيحية.* أسحب الماء من البئر، أو طهو وجبة من السمك أو غسل الأرجل المغبرة، أمضى المخلص أيامه في خدمة الآخرين-مساعداً المتعبين ومقوياً الضعفاء.

*الصبر المسيحيّ.* انتظر المخلص في حزنه ومعاناته أباه بصبر. وهو ينتظرنا بصبرٍ لنعود إلى رشدنا ونرجع إليه.

*السلام المسيحيّ.* حتّى المسيح على التفهّم ونشر السلام طوال خدمته. وخصوصاً بين تلاميذه، علم أنّ المسيحيين يجب ألا يتقاتلوا مع المسيحيين الآخرين، بغضّ النظر عن اختلافاتهم.

*المغفرة المسيحية.* علمنا أن نبارك لاعنيا. أرانا الطريق من خلال صلاته وطلبه المغفرة لمن صليبه.

الاهتداء المسيحي. مثل بطرس وأندراوس، يدرك الكثيرون حقيقة الإنجيل عندما يسمعونها. ويهتدون فوراً. قد يستغرق ذلك وقتاً أطول بالنسبة إلى الآخرين. في رؤيا لجوزف سميث، علم المخلص ما يلي: "إذ أن ما هو من الله فهو نور؛ وكل من يتسلم النور ويستمر مع الله يتسلم نوراً أكثر؛ وهذا النور يزداد بريقاً حتى اليوم الكامل." <sup>١٤</sup> يسوع المسيح هو "نور العالم وفاديه وروح الحق." <sup>١٥</sup>

الصبر المسيحي حتى النهاية. طوال حياته، لم يتخل المخلص عن تطبيق مشيئة أبيه بل استمر في البر والطيبة والرحمة والحقيقة حتى نهاية حياته الفانية.

هذه بعض صفات من يسمعون صوت المخلص ويصغون إليه. بصفتي أحد شهوده المميزين على الأرض، أعطي شهادتي المسيحية على أنه يدعوكم اليوم: "[تعالوا] [اتبعوني]." <sup>١٦</sup> تعالوا وامشوا في الطريق الذي يؤدي إلى السعادة الأبدية والفرح والحياة الأبدية في ملكوت أبينا السماوي. باسم يسوع المسيح، مخلصنا وفادينا، آمين.

#### ملاحظات

١.

متى ٤: ١٨-٢٠

٢.

مرقس ١: ١٨

٣.

مرقس ٨: ٣٤

٤.

موصايا ٥: ٢

٥.

أثير ١٢: ٢٧؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٦.

يوحنا ٢١: ٣

p.5

.٧

راجع يوحنا ٢١ : ٣-٨

.٨

يوحنا ٢١ : ١٢

.٩

راجع يوحنا ٢١ : ١٥-١٧

.١٠

متى ٤ : ١٩؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

.١١

راجع "قد يدعوني الرب يسوع"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٤٦

.١٢

راجع متى ١٨ : ١٢-١٤

.١٣

لوقا ١٢ : ٧

.١٤

المبادئ والعهود ٥٠ : ٢٤

.١٥

المبادئ والعهود ٩٣ : ٩

.١٦

لوقا ١٨ : ٢٢

المسيحية

التلمذة

روبرت هايلز

الإثنا عشر